قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة وتطبيقات المحاكم الشرعية بولاية سلانجور في معالجتها: دراسة تحليلية

إعداد

حفصه حاج ساما

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة وتطبيقات المحاكم الشرعية بولاية سلانجور في معالجتها: دراسة تحليلية

إعداد

حفصه حاج ساما

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة أسرية ويعالج مشكلة واقعية تعيشها الزوجة في المجتمع الماليزي، فيسعى إلى تقديم الحلول الفقهية والقانونية لها وللزوجة المتضررة والمعتدى عليها، وحيث يعرض من خلال دراسة ميدانية لبعض قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة والتي رفعت في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور، ومحاولة التوصل إلى معرفة أسباب هذا الاعتداء. اعتمد البحث على المنهج الوصفي لعرض هذه القضايا، والمنهج التحليلي للوصول إلى الحلول الفقهية والقانونية بتسليط الضوء على الأحكام الشرعية لتجاوز حدود التأديب الشرعي، كذلك الأحكام الشرعية للاعتداء الجسدي على الزوجة بغير حق، وبيان الأحكام القانونية من حيث النصوص الواردة المتعلقة بذلك، والإجراءات اللازمة لرفع القضية في المحكمة، ومما يترتب عليه من التفريق القضائي بين الزوجين للضرر أو لاستحالة العيش. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أبرزها: أن هناك عدة عوامل للاعتداء الجسدي على الزوجة، منها: العوامل الاقتصادية مثل"عدم عمل الزوج"، والعوامل الاجتماعية" الإدمان"، والعوامل النفسية "الغضب"، والعوامل الدينية "نقص الوازع الديني"، والعوامل الأخلاقية "الخيانة الزوجية" فتلك العوامل تنتج آثارًا سلبية للمجتمع، وللقضاء على هذه العوامل يلزم على الفرد التطبيق والرجوع إلى الشريعة الإسلامية لتحقيق مقصد "الضرر يزال"، والحث في إزالته من قبل الفرد والأسرة والمجتمع، ومن قبل المنظمات والهيئات الحكومية في أيدٍ واحدة لإيجاد الحلول لعوامل هذه الظاهرة.

ABSTRACT

This research deals with a family phenomenon and solves a real-life problem experienced by a wife in Malaysian society. It seeks to provide jurisprudential and legal solutions to the problem and for the injured and abused wife. It presents through a field study of some cases of physical assault on the wife, which were filed in the Sharia courts in Selangor. The study attempts to find out the reasons for this abuse. The research adopted the descriptive approach to present the issues and the analytical approach to reach jurisprudential and legal solutions by shedding light on the legal rulings of transcending the limits of legal discipline, and the legal rulings of unjustly physical abuse on the wife. The research clarifies the legal provisions in terms of the texts concerning this issue, the necessary actions to file the case in court, and the consequents of judicial separation between spouses for harm or impossibility of living together. The study reached a set of results, where there are several factors of physical assault on the wife, including: economic factors such as the husband's joblessness, social factors (addiction), psychological factors (anger), religious factors (lack of religious faith), and moral factors (infidelity). These factors have negative effects on society. Therefore, to eliminate these factors, the individual must refer to the provisions of Islamic law and apply them to achieve the goal of "damage must be eradicated" and urging that its eradication must be done by the individual, the family, and society, and by organizations and government agencies in one hand to find solutions to the factors of this phenomenon.

APPROVAL PAGE

The Thesis of Hafsoh hayi sama has been approved by the following:

_____
Prof. Dr. Sayed Sikandar Shah Haneef
Supervisor

_____
Asst. Prof. Dr. Mustafa bin Mat Jubri Shmsuddin
Internal Examiner

_____
Prof. Dr. Wan Abdul Fattah bin Wan Ismail
External Examiner

_____
Asst. Prof. Dr. Mohammed Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Hafsoh Hayi sama.

Signature:…… Date:……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: حفصة حاج ساما

قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة وتطبيقات المحاكم الشرعية بولاية سلانجور في معالجتها: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: حفصة حاج ساما

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أغلى من كل ما أملك في الدنيا أمي الحبيبة مهما كانت الظروف، وإلى ذلك الحضن الذي كنت ارتمي فيه لأنال حبه روح والدي الحاج حسين

رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته

ثمّ إلى من ربتني عمتي فاطمة في طفولتي

التي بدعواها المباركات كُتِبَ لي النجاح

وإلى روح جدي السيد تونكو الشيخ عبد الغني

طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته

إلى تلك البسمة التي أنارت وجودي، والتي تحملتني بانشغالي عنها

ابنتي الحبيبة "لينا" قرة عيني

إلى من أرشدوني، وعلموني الخير والصلاح في ديني ودنياي

أساتذي وأساتذاتي، ومشايخي

وإلى القلوب الصافية الذين تعرفت عليهم بخالص النوايا،

والذين شجعوني وعلموني وساعدوني

إخواني وأخواتي في الإسلام

أسعدهم الله جميعاً وحقق آمالهم

أهدي لهم هذا البحث المتواضع على استحياء. وأرجو من الله ﷻ أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به في الدنيا ويجعله ذخراً لي في الآخرة إنه على ذلك قدير، بالإجابة جدير، حسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

الشكر والتقدير

الحمدلله رب العالمين، أحمده ﷻ حمداً يليق بعظمته، وسلطانه، وقدرته، على توفيقه إياي؛ لإتمام هذا البحث، وأن هذا من فضل ربي وله الشكر على ما أنعم به من الصحة والسلامة حتى تيسر لي إكمال هذا البحث.

إن من باب حفظ الجميل، وردّ المعروف عليَّ أن أسجِّل شكري وتقديري وعرفاني العميق لفضيلة المشرف الأستاذ **الدكتور سيد سيكندر شاه،** على قبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولما بذله من وقتٍ، وجهدٍ منذ بداية هذا البحث بإسداء النصح والتوجيه طوال فترة الإشراف حتى أنجزت هذه الرسالة، وقد شملني بسعة صدره، وعظيم صبره، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا أنسى في هذا المقام أن أوجه شكري وتقديري الخالص إلى الأساتذة والأستاذات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا الذين فتحوا لي أبواب المناقشة والمقابلة التي كانت لي عونًا على حصول المعلومات، والشكر الموصول إلى الموظفين والمحامين والقضاة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور، والمساعدات، والأطباء، والضحايا اللاتي تم إجراء المقابلة معهن وصبرهن معي ولتزويدهن بالمعلومات القيمة، وبخبرتهم وأشكرهم الشكر الممنون وجزاهم الله خيراً الجزاء.

وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان للممتحن الأول **الدكتور مصطفى بن مت جبري شمس الدين** الذي ساعدني في تقديم التوجيهات والإرشادات سهل الله أموره في الدارين وجزاه الله خيراً الجزاء.

وأخص بالشكر كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية إدراة وموظفين، خاصة الأساتذة في قسم الفقه وأصوله، وأستاذي الدكتور **محمود زهدي** ومن قسم القانون أحمد إبراهيم ومنهم الدكتورة **نجيبة زين** والدكتور **أحمد ليبا** سائرهم من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، لما أتاحوا لي الفرصة لتبادل الآراء والتوجيهات. وأسأل الله أن يجزيهم أعظم الجزاء لعباده الصالحين. وجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين. آمين يارب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البَحثِ.....ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزيَّة.....ج

صفحة القبول..... د

صفحة التصريح..... هـ

صفحة الإقرار..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

فهرس محتويات البحث.....ط

قائمة الأشكال..... ن

الفصل الأول: التمهيدي..... ١

المقدمة ١

مشكلة البحث.....٥

أسئلة البحث: ٧

أهداف البحث:.....٧

أهمية البحث: ٨

حدود البحث:.....٩

منهج البحث: ١٠

الدراسات السابقة: ١١

الفصل الثاني: مفهوم الاعتداء الجسدي على الزوجة ٢٢

تمهيد.....٢٢

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام ٢٣
المطلب الأول: مظاهر تكريم المرأة وحقوقها في الإسلام ٢٤
المطلب الثاني: واجبات الزوجة في الإسلام ٣٠
المبحث الثاني: معاملة الزوجة في ضوء الشريعة الإسلامية ٣٣
المطلب الأول: معاملة الزوجة في ضوء القرآن الكريم ٣٤
المطلب الثاني: معاملة الزوجة في ضوء السنة النبوية ٤١
المبحث الثاني: مفهوم الاعتداء الجسدي على الزوجة ٤٧
المطلب الأول: تعريف الاعتداء لغةً ٤٧
المطلب الثاني: مفهوم الاعتداء اصطلاحاً ٥١
المطلب الثالث: مفهوم الاعتداء الجسدي على الزوجة ٥٣

الفصل الثالث: الفرق بين التأديب والاعتداء الجسدي على الزوجة وأحكامه ٥٨
تمهيد ٥٨
المبحث الأول: التأديب مشروعيته ومراحله وأحكامه ٥٨
المطلب الأول: مشروعية التأديب ٥٩
المطلب الثاني: مراحل التأديب وضوابطه ٦٨
المطلب الثالث: الضرب أدواته وأنواعه وحدوده ٧٥
المبحث الثاني: أحكام الضرب والاعتداء الجسدي على الزوجة في الفقه الإسلامي ٨٨
المطلب الأول: أحكام الضرب في الفقه الإسلامي ٨٩
المطلب الثاني: أحكام تحريم الاعتداء على الزوجة ٩٤
المطلب الثالث: مراحل اختلاف الأحكام من التحريم إلى الإباحة وإلى الكراهة للضرب ١٠٠
المبحث الثالث: أحكام الضمان للاعتداء والتفريق القضائي ١٠٢
المطلب الأول: حكم الضمان في إصابة الزوجة عند تجاوز الحد المشروع للتأديب ١٠٢

المطلب الثاني: حكم التفريق القضائي للاعتداء الجسدي على الزوجة ... ١٠٤

الفصل الرابع: القوانين الحاكمة بماليزيا المتعلقة بالاعتداء الجسدي على الزوجة، ودور المحاكم الشرعية بولاية سلانجور ١٠٨

تمهيد..... ١٠٨

المبحث الأول: القوانين المدنية الحاكمة للاعتداء الجسدي على الزوجة بماليزيا.. ١٠٩

المطلب الأول: قانون العنف الأسري رقم ٥٢١- ١٩٩٤م DVA ١٠٩

المطلب الثاني: قانون العقوبات (Penal Code Act 574)..... ١١٢

المبحث الثاني: موقف المحاكم الشرعية بولاية سلانجور لقضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة، اجراءاته لرفع الدعوى..... ١١٤

المطلب الأول: المحاكم الشرعية في ولاية سلانجور ١١٤

المطلب الثاني: قانون الأسرة المسلمة بولاية سلانجور ٢٠٠٣م الاعتداء الجسدي على الزوجة Enactment Islamic Family Law (State of Selangor 2003) ١١٨

المطلب الثالث: الإجراءات لدعوى الاعتداء الجسدي على الزوجة..... ١٢٠

المبحث الثالث: تطبيقات المحاكم الشرعية في إثبات الاعتداء الجسدي على الزوجة بولاية سلانجور ١٢٣

المطلب الأول: طرق إثبات الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور ١٢٣

المطلب الثاني: التفريق القضائي في المحكمة الشرعية للاعتداء الجسدي على الزوجة ١٣٠

المطلب الثالث: المقاصد الشرعية لمنع الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور ١٣٦

الفصل الخامس: قضايا الاعتداء الجسدي في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور ومعالجتها ١٤٢

تمهيد ١٤٢

المبحث الأول: أنواع قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور ١٤٣

المطلب الأول: الاعتداء الجسدي على الزوجة بسبب عطلان الزوج عن العمل ١٤٣

المطلب الثاني: الاعتداء الجسدي بسبب الإدمان ١٥٢

المطلب الثالث: الاعتداء الجسدي على الزوجة بسبب انتهاك ممتلكاتها.. ١٥٧

المطلب الرابع: الاعتداء الجسدي على الزوجة للخيانة الزوجية ١٦٢

المطلب الخامس: الاعتداء الجسدي للزوجة للطبع الحامي والغضب ١٦٩

المطلب السادس: الاعتداء الجسدي على الزوجة لنقص الوازع الديني.... ١٧٣

المبحث الثاني: تحليل القضايا في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور أسبابه وآثاره.. ١٧٨

المطلب الأول: نتائج تحليل القضايا في المحاكم الشرعية ١٧٨

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية وآثاره..... ١٨٠

المطلب الثالث: دفع الاعتداء الجسدي على الزوجة في القواعد الفقهية.. ١٨٤

المبحث الثالث:دور المنظمات والهيئات الماليزية لعلاج الظاهرة ١٨٦

المطلب الأول: المنظمات والهيئات والجمعيات لمنع ظاهرة الاعتداء الجسدي على الزوجة بولاية سلانجور ١٨٧

المطلب الثاني: تحليل فقهي للمنظمات والهيئات والجمعيات لمنع الاعتداء الجسدي على الزوجة..... ١٨٩

الخاتمة..... ١٩٢

نتائج البحث..... ١٩٢

التوصيات ١٩٤

قائمة المصادر والمراجع.....١٩٦

المراجع العربية ١٩٦

الرسائل العلمية..... ٢١٢

المجلات والدوريات..... ٢١٢

المقابلات الشخصية. ٢١٣

المراجع المحلية..... ٢١٤

المراجع الأجنبية..... ٢١٥

الشبكات العنكبوتية ٢١٥

الملاحق.....٢١٧

ملحق رقم (١) الاعتداء الجسدي في المستشفى ٢١٧

ملحق رقم (٢) الاعتداء الجسدي في المستشفى ٢١٨

ملحق رقم (٣) أي الأعراق أكثر تعرضاً للاعتداء ٢١٩

ملحق رقم (٤) الفئات العمرية من الزوجات أكثر تعرضاً للاعتداء ٢٢٠

قائمة الأشكال

١	تقرير مركز الشرطة الملكية الرئيسي الفيدرالي، قسم الجنس والجنايات	١٤٢
٢	حالات العنف الأسري في الولايات الماليزية	١٤٢
٣	أسباب الاعتداء الجسدي في المحاكم الشرعية	١٧٧
٤	أشار مركز الشرطة الملكية الفيدرالي لماليزيا بملاحظة ارتفاع العنف الأسري بماليزيا كعباً ملحوظاً كما بينت في الإحصائيات من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٧م.	١٨٧
٥	أعمار ضحايا الاعتداء الجسدي على الزوجة العنف الأسري في ماليزيا ٢٠١٧	١٨٨
٦	تقرير الإحصائيات من مركز الشرطة الملكية الفيدرالي لماليزيا (PDRM)	١٨٨

الفصل الأول

التمهيدي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق السماوات والأرض، نحمده ونشكره على نعمه علينا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم النبيين سيدنا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، الذي استوصى بالنساء خيرًا، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد!

بداية وقبل التطرق إلى أي موضوع فإنه من المتحتم التعرف على دولة ماليزيا التي قسمت إلى إقليمين يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، فالإقليم الأول هو شبة جزيرة ماليزيا غرباً والذي تكثر فيه المرتفعات الجبلية، وتشمل اثنتي عشرة ولاية وهي: أولًا ولاية برليس، وثانيًا ولاية قدح، وثالثًا ولاية فيرق، ورابعًا ولاية فولاو بينانج، وخامسًا ولاية نجري سمبيلان، وسادسًا ولاية جوهور، وسابعًا ولاية فاهانج، وثامنًا ولاية ترنجانو، وتاسعًا ولاية كلنتن، وعاشرًا ولاية ملاكا، والحادي عشر ولاية برسكوتوان، والثاني عشر "ولاية سلانجور"[1]، وترمز بدار الإحسان أو دار الإخلاص، والتي قد اختارت الباحثة الدراسة فيها أنموذجاً، حيث تقع في منتصف الساحل الغربي من شبه جزيرة ماليزيا من الأرض الاتحادية حول كوالا لمبور، وبوترا جايا. بينما الإقليم الثاني يقع في شرق ماليزيا وبه ولايتان هما ولاية سرواك، وولاية صباح، وهي المنطقة التي تحتل الأجزاء الشمالية من جزيرة بورنيو حوالي ثلث مساحة الجزيرة، وتشترك في حدودها الجنوبية مع إندونيسيا، كما تشترك شبه الجزيرة الماليزية مع تايلاند من الجهة الشمالية، ومع سنغافورة من الجنوب، ويفصل بينها وبين جزيرة سومطرة ممر ملقا[2]. تحدد أنموذج الدراسة في الإقليم الأول المكون من اثنتي عشر ولاية وهي "سلانجور" لأنها الولاية التي ظلت اكتظاظا بسكانها الربع الثالث من عام ٢٠١٩ حيث بلغ عدد سكانها ٦,٥٤ مليون نسمة. كما توصل إليه المسؤول الأعلى قسم الإحصاء السكاني في ماليزيا مُحَمَّد

[1] Ahmat, Maruwiah, **(2010)** *Identiti Malaysia Siri Pendidikan Negara Bangsa*, pp1-23.
[2] Ibid, pp 1-23.

عزيز محي الدين، وتعتبر سلانجور الولاية العاشرة من حيث اتساع المساحة مقارنة مع الولايات الأخرى في شبة جزيرة ماليزيا باختلاف القوميات.

وبشكل عام بالنسبة للقوانين الحاكمة التي تطبق في ماليزيا فيسود فيها نوعان من القوانين، وهما القانون المدني العام وتجرى أحكامه على غير المسلمين، والقانون الشرعي وأحكامه مقصورة على المسلمين[٣]. تختلف قوانين كل ولاية عن الأخرى، ويلاحظ أن القوانين الشرعية في ولايات ماليزيا الأربعة عشر تتقارب إلى حدٍّ كبير. أما القوانين المدنية فقد أوجدتها طبيعة المجتمع الماليزي المتعدد الأعراق[٤].

إن كل ولاية من الولايات الماليزية لها عاصمتها، فعاصمة ولاية سلانجور هي "شاه عالم" وتعتبر (كلانج) العاصمة السلطانية لها، ودولة ماليزيا بلد مستقرّ سياسياً وأمنياً واقتصاديا، والسكان من أجناس وثقافات مختلفة، ويدينون بأديان متنوعة، وهو بلد متعددة الأعراق، والأعراق الرئيسة قوم الملايو هم (مسلمون)، ويمثلون أغلب السكان ويليهم الصينيون والهنود، وفضلاً عن ذلك بعض الجنسيات الأخرى. وقد سيطرت القوات البرتغالية، والهولندية، والبريطانية عليها قديماً، وكان استقلالها نهائياً بعد ذلك في عام ١٩٥٧م، وتمّ اتحاد الملايا كدولة ملكية دستورية انتخابية ديمقراطية (اتحاد ماليزيا الفيدرالي).

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع للكشف عن حالات الاعتداء الجسدي الواقع على الزوجات من أزواجهن، وبعض القضايا المرفوعة في المحاكم الشرعية، حيث وجدت الباحثة بعد الفحص، والمسح الميداني أن ظاهرة الاعتداء الجسدي بالزوجة متفشية، باختلاف مشاكلها وبارزة بشكل واضح في ولاية سلانجور مقارنة عن غيرها من الولايات الماليزية. فرأت الباحثة أن اعتماد ولاية سلانجور عيّنة لهذه الدراسة، يمكن أن تُعدّ مثالاً للدول الآسيوية التي تسكنها جماعات إسلاميَّة.

إن دين الإسلام اعتنى بإصلاح شأن المرأة، وكيف لا وهي شقيقة الرجل والمربية الأولى في المجتمع، فمن أجل ذلك شرع من قواعد العدالة ما لم يكن معروفاً على وجه الأرض في شريعة ولا في قانون، فسبق إليه الإسلام الحنيف، وجاء بإصلاح حال المرأة ورفع شأنها

---

[3] Kamala M. G. Pillai, *Family Law in Malaysia*, (Lexis Nexis. Malaysia Law Snd Bhd, 2009), at 5.

[٤] محمود شاكر، **اتحاد ماليزيا**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٧، ١٩٨٩م-١٤٠٩هـ)، ص٢٥، ٢٤.

وارتقى من متاع يرثه الرجال، كما يرثون سائر المال والمتاع، فجعلهن شقائق الرجال، لهن مثل الذي عليهن من الحقوق والواجبات، لا يضيع لهن عمل ولا سعي؛ ودورهن في النهوض بالأمة عامة، وببيتها خاصة لا يقل عن دور الرجل بحال، كما ورد في كتابه العزيز: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٢٨]، وللنساء حقوق على الأزواج مثل التي عليهن على الوجه المعروف، وللرجال على النساء منزلة زائدة من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف والقوامة على البيت وملك الطلاق، والله عزيز له العزة القاهرة حكيم يضع كل شئ في موضعه المناسب[٥].

إن هذا البحث يركز على إحدى أفراد الأسرة، التي لا يقوم أساسها إلا بأعمدتها وتعتبر من أهم الأعمدة في بنائها فلولاها لاختلَّت الأسرة ألا وهي (الزوجة) لكونها قلب البيت ونبضه، فالزوجة تقوم بتدبير المنزل وهي السيدة فيها، وهي كذلك تقوم بالعمل خارج المنزل مع أنها امرأة، حيث تتعرض لتحديات عظيمة في شتى المجالات سواء في المجال التعليمي أو الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، ولها ما يناسبها من المهام حسب مقامها الذي رفع من شأنها الإسلام وسمى بمكانتها، فقضيتها من أهم القضايا في المجتمع الإسلامي وهي التي بدونها لا تزهدر الحياة ولا ترتقي الأمم، ولا يقوم الفرد المسلم والمجتمع ولا الحضارة.

ومن المؤسف أن هذا العصر شهد انحطاطًا أخلاقيًا تجاه التعامل مع المرأة، وأثّر في تدهور المجتمعات خاصة المجتمعات الإسلامية، حيث أصبحت المرأة تعاني ألوانًا من الاعتداءات على حقوقها المصونة شرعًا وقانونًا سواءً كانت اعتداءً جسديًا أو معنويًا أو ماديًا أو جنسيًا أو دينيًا. وتتعرض لتلك الاعتداءات من مصادر عدة سواء من الفرد أو من الأسرة أو المجتمع. فحالات الاعتداءات الجسدية على الزوجات خاصةً قد أصبحت ظاهرة متفاقمة في أنحاء العالم، والمفترض ألا تحدث هذه الظاهرة ولا يعلو كعبها في عصرنا الحالي الذي هو عصر التقدم والرقي، فحدوث خلل في الخلية الأساسية يشير إلى بداية تفكك أواصرها وسقوطها وزوال المودة والرحمة بين أفرادها، فلا يمكن تحقيق الغاية التي يريدها الشارع بانهيار أواصر الأسرة.

---

[٥] نخبة من أساتذة التفسير، **التفسير الميسر**، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، ١٤٣٠-٢٠٠٩م)، الباب ٢٢٨، ج١، ص٣٦.

فالرجل الذي يضرب النساء ويتأذى منه من يعاشره فإن ذلك ليس بالكمال، فالنبي ﷺ كان هديه أكمل الهدي، ولكنه يرخص للرجل أن يضرب المرأة إذا تعذر تأديبها بالوعظ ثم بالهجر، فعندئذ يلجأ إلى الضرب بضوابط خاصة، ولكن ترك ذلك أكمل وأولى، والرجل الكريم لا يتقوى ويظهر قوته ويرفع يده على من لا يستطيع أن يرد يده، ولا يظلم من لا يستطيع أن يرد مظلمته، فإن هذا لا يليق، وليس ذلك من فعل الكرام. أمّا إذا مارس الزوج العنف الجسديّ على الزوجة واعتدى عليها ولم تستطع الدفاع عن نفسها وتجاوز حدوده ولم تجد حلا لذلك فلها أن تلجأ بطلب حقوقها في المحاكم الشرعية، لأن الإسلام لم يبح للرجل أن يمارس أيّ عنفٍ على المرأة، ويمثّل ذلك خطيئةً يُحاسب الله ﷻ عليها، ويُعاقب عليها في الشريعة والقانون الإسلامي بالعقوبات المنصوصة عليه.

فنظراً للواقع المعاصر الذي تمر بها الزوجات من الاعتداءات والأذى بمختلف أشكالها في كثير من المجتمعات حول العالم، قررت الباحثة إجراء دراستها في المجتمع الآسيوي بماليزيا بولاية سلانجور، حيث رأت ضرورة دراسة قضايا الاعتداءات الجسدية فيها، التي تجاوزت الحد المعقول شرعًا، والتي رفعت في المحاكم الشرعية بسلانجور.

من بعض الوقائع والأحداث في ماليزيا التي عانت فيها الزوجات من الاعتداءات الجسدية، والتي صدرت في أخبار محلية؛ في جريدة أوتوسن (Utusan) بعنوان "Suami pukul isteri hingga mati" " ضرب الزوج زوجته إلى حد الموت" عام٢٠١٤م[٦]. وعنوان آخر صدر في جريدة بريتا هارين (Berita Harian) "Pukul isteri hingga mati akibat cemburu"اعتداء الزوج بالضرب على زوجته حتى الموت بسبب الغيره" عام ٢٠١٥م[٧]، وجاء في أخبار أوتوسن (Utusan) Isteri patah pinggang, retak tulang belakang dibelasah suami "كسر الورك والعمود الفقري للزوجة بسبب الضّرب والركل المبرح من الزوج" [٨] عام ٢٠١٤م، وغير ذلك من الاعتداءات الجسدية.

---

[6]See more at: http://www.utusan.com.my/berita/jenayah/suami- pukul-isteri-hingga-mati-1.19514#sthash. Gx8BHto6.dpuf (02 November 2014) time1:49 AM

[7] See more at: http://www.bharian.com.my/node/69223 - Pukul isteri hingga mati akibat cemburu. (21 Julai 2015). @ 12:29 AM

[9] See more at: http//ww1.utusan.com.my/utusan/Jenayah/20141012/je_05/Wanita-parah-dibelasah-suami. (12/10/2014) time 4:10 AM

[8] Aminah binti Marzuki, A victim of physical abuse, intervewed by Researcher, bandar baru sungai buluh, Selangor, Date: 16/9/2014. Time: 3:30 PM

تلك كانت صوراً من الاعتداءات المعلنة في الأخبار، لكن هناك الكثير من الاعتداءات غير المعلنة لأسباب عديدة منطقية؛ منها سبب خوف الزوجة على مستقبل أولادها وغير ذلك، وقد أجرت الباحثة جلسة شخصية مع إحدى ضحايا الاعتداء الجسدي واندهشت دهشة عظمى من تحملها وصبرها، وقامت الباحثة بمواساتها في حزنها وآلامها التي حاولت الضحية إخفاءها، وقالت الضحية: "لقد تعرضت للضرب، واللطم، والركل من زوجي، بسبب التربية الخاطئة التي تعرَّض لها في محيط أسرته في صغره، ولكن سأظل أصبر وسأستر عليه خوفًا من انهيار أهلي، لأني تزوجته عن حب وبرغبة مني، وسأتحمله من أجل أولادي"[٩]. إذن هناك العديد ممن لا يبوح بأسرار البيوت خوفًا من المشاكل، وحفاظًا على قدسية الحياة الزوجية.

وبهذا ستركز الباحثة على الاعتداءات الجسدية على الزوجة، وستحاول بيان أحكامها في الفقه الإسلامي للقضايا المرفوعة في المحاكم الشرعية بسلانجور وتحليلها، ولمعرفة الوقائع الحديثة بأنواعها في المحاكم الشرعية، ستقوم بتحليل كل قضية منفصلة للكشف عن عوامل تفاقم الوباء، مع تبيان أحكام النصوص الشرعية في المحاكم للتوصل إلى مخرج في كل قضية، والسعي للتوصل إلى كشف الأسباب المؤدية إلى استمرار وتفاقم الظاهرة.

مشكلة البحث

على الرغم من بذل الجهود والسعي في سبيل مكافحة جريمة الاعتداء الجسدي على الزوجة في أنحاء العالم والجهود الرامية للحد شرعًا أو قانوناً؛ فالملاحظ أنها ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا. حيث لاحظت الباحثة ازدياد الأرقام الرسمية لجريمة الاعتداء على الزوجة المسلمة عن غيرها في الأديان السائدة خاصة في المجتمع المحلي[١٠]، من خلال زيارتها للمستشفيات[١١]،

---

[٩] مقابلة مع ضحية الضرب مجهولة الإسم، في بندر بارو سونجاي بولوه سلانجور، في ١٦-٩- ٢٠١٤م. في الساعة الخامسة مساءً.

[10] Fainy Yap, Counselor of Domestic Violence, Interviewed by Researcher, Department of Women Development, (JPW), Level 23-25, No. 55, Persiaran Perdana, Presint 4 Putrajaya, Date: 7 June 2012. Time: 11.30 am.

مقابلة شخصية نفسها، مع فايني ياب المرشدة الأسرية، في مكتب الوزارة لنهضة المرأة، قسم المرأة والعنف الأسري الدور ٢١، بوترا جايا (JPW)، تاريخ ٧يونيو ٢٠١٢. الساعة: ١١:٣٠ صباحاً.

والمحاكم[١٢]، ومراكز الشرطة[١٣]، – يرجى الرجوع إلى الملحق رقم (١)، (٢)، (٣)، ص ٢١٧-٢١٩–، وذلك مما يدعو للحيرة لوقوعها في مجتمع إسلامي، والتي تعتبر مشكلة في البيت الزوجية.

إضافة إلى ذلك، أشارت وزيرة الشؤون النسائية والتنمية الاجتماعية "داتوك سري روحاني عبد الكريم" مؤخراً أن الإبلاغ عن قضايا العنف الأسري في ماليزيا وفقاً لإحصائيات الشرطة من عام ٢٠١٤م إلى عام ٢٠١٦ بلغ ١٥٦١٧ قضية، وقد ازدادت يوماً بعد يوم. وأصبحت ظاهرة اجتماعية في ماليزيا وظاهرة متفشية في أنحاء البلد[١٤].

ومما لاشك فيه، أن الجانب الميداني له دور كبير في تقديم رؤية حقيقية واضحة للمجتمع، ولم يكن هناك سبيل للحل الوقائي لهذه الجريمة سوى الاتجاه إلى المجال التطبيقي من التحري والتبيان، ليتعرف المعتدي المتعسف بمضمون النصوص القانونية الرادعة للدفاع عن النفس الضعيفة، ودراسة قضاياها في المحاكم الشرعية دراسة تحليلية دقيقة على أشكال الاعتداءات الجسدية للوصول إلى العوامل الرئيسة التي أدت إلى استمرار ظاهرة الاعتداء الجسدي على الزوجة، وفقاً لإحصائيات الدراسات السابقة الصادرة عن الجهات الرسمية "قسم الجنس والجنايات" لدى المركز الرئيسي للشرطة الملكية الفيدرالية (PDRM) بوكيت أمان. حيث لاحظت الباحثة بعد التحري قلة الدراسات التي تتناول قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة المرفوعة في المحاكم من الناحية الشرعية بولاية سلانجور مع تحليلها ومعرفة أسبابها.

---

[١١] مقابلة شخصية مع الدكتورة سهيلا، رئيسة ومتخصصة في علاج المرضى بمستشفى سونجاي بولوه ٢٠٠٨م، ولاية سلانجور، بقسم الطوارئ والصدمات النفسية تاريخ: ١٧مارس ٢٠١٢م. الساعة، ١١:٠٠ مساءً.

[١٢] مقابلة شخصية مع القاضي غزالي بن أحمد رئيس التسجيل وحدة الاستئناف في المحكمة الشرعية، الطابق الثالث، مبنى السلطان إدريس شاه عالم، ولاية سلانجور، تاريخ: ١ أكتوبر٢٠١١م، في الساعة: ١١:٠٠صباحاً.

[13] Source: Royal Malaysian Police bukit Aman, Intervewed by Reseacher, Cirminal&Sexual Case Department level 4, (IPKS) Shah alam seksyen 9. Date: 12-5-2012. قسم الجنس والجنايات لدى المركز الرئيسي للشرطة الملكية الفيدرالية بوكيت أمان (PDRM).

[14] Yunus, Arfa, Domestic Violence Atc 2017: Godsend for abuse victims of both genders. Published; 3 Apr 2012,visit; 23 Apr 2013.

أسئلة البحث:

في هذه الدراسة ستحاول الباحثة بقدر المستطاع الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم الاعتداء الجسدي على الزوجة في الفقه الإسلامي وما أحكامه؟
٢. ما هي النصوص القانونية الشرعية والمدنية المتعلقة بقضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة بولاية سلانجور؟
٣. كم نوعاً لقضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة المرفوعة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور؟
٤. ما الأسباب المؤدية إلى الاعتداء الجسدي على الزوجة في محاكم الشرعية بولاية سلانجور، وما آثارها الفردية والاجتماعية؟
٥. كيف يتم تطبيق الأحكام لقضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية المرفوعة بولاية سلانجور مع التحليل؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

١. توضيح مفهوم الاعتداء الجسدي على الزوجة وأحكامه في الفقه الإسلامي.
٢. إبراز النصوص القانونية الشرعية والمدنية المتعلقة بقضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة بولاية سلانجور.
٣. كشف أنواع قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم الشرعية بسلانجور.
٤. معرفة الأسباب المؤدية إلى الاعتداء الجسدي على الزوجة في المحاكم بولاية سلانجور مع ذكر آثارها الفردية والاجتماعية.
٥. عرض بعض قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة المرفوعة في المحاكم الشرعية بولاية سلانجور مع التحليل.

أهمية البحث:

١. إن ظاهرة الاعتداء الجسدي بالزوجة متفشية، باختلاف مشاكلها وبارزة بشكل واضح في ولاية سلانجور مقارنةّ عن غيرها من الولايات الماليزية. فرأت الباحثة أن اعتماد ولاية سلانجور عيّنة لهذه الدراسة، ويمكن أن تُعدّ هذه الدراسة مثالاً للدول الآسيوية التي تسكنها جماعات إسلاميَّة.

٢. تمثل الزوجة عضواً مهمة من الأسرة، لما لها من دور وواجبات تجاه نفسها وتجاه ربها، وزوجها، وأولادها، وبيتها، ومجتمعها إذا كانت عاملة، فتعرضُها للأذى الجسدي أو غيرها من أنواع الأذى يسبب الخلل في المؤسسة الصغيرة ويؤدي إلى تفككها وسقوطها فتعجزها عن القيام بدورها بصورة غير مرضية تجاه الأسرة، والمجتمع. فلابد من الحد بألا تتجاوز حدود التأديب الشرعي إذا نشزت، والأجمل أن نعرف بعض الحقوق والواجبات للزوجين.

٣. ذلك مفاداتها لما لها من الأهمية البالغة لمصلحة المجتمع والأمة الإسلامية؛ فبداية زرع النواة تبدأ من الأسرة لأنها تلعب دوراً رئيساً مهماً في رسم شخصية الفرد وسلوكه، فالزوجان هما المسؤولان عن تشييد أساس الأسرة على الوجه السليم وبنشر بذور الإيمان بالله ﷻ، وكما يجب إظهار القدوة الصالحة للأولاد، والتربية الصحيحة، وعلى الزوجين التزام الاحترام المتبادل بينهما، وليس ببذر بذور القسوة وزراعة العنف والتظاهر بشكل فوضوي داخل الأسرة. لأن ذلك يؤثر في سلوك الأولاد ويمتد آثاره إلى تخلف شخصية الفرد والمجتمع، ويعرقل مسيرة تطور البلد. ولذا سوف تبين الباحثة التصور القويم في التعامل الأسري كما جاء في كتابه العزيز ﷻ وهدي نبيه ﷺ بقدر الإمكان.

٤. من الضروري التمييز بين معنى التشريف والتكليف للرجل في معاملة الزوجة؛ ومحو ما في أذهان البعض من سوء فهم المتعسفين في معنى آية "القوامة"[١٥] بأن سلطة القوامة للرجل على المرأة هي التشريف عليها فيجوز له استخدام القوة والقسوة، والاعتداء عليها بالأذى الجسدي والتسلط والسيطرة وما يحلو له فعله

[١٥] ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾،[النساء: ٣٤]،

لضعفها. ولهذا لزم الفحص الدقيق في آية ضرب النساء والبعد عن التسرع في فهمها- الفهم الخاطئ الذي ترسخ في أذهان بعض المسلمين كاعتقادهم أن الضرب في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾، يفيد الإباحة بالضرب، والأمر باستخدام القسوة على الزوجة، بل كان تأديبا للزوجة أو العاصية التي لم تحافظ على قدسية الحياة الزوجية، ولم يتأملوا ما بعده من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.[النساء:٣٤]. ففي ذلك تفسير دقيق، فكثير من الناس تسرعوا ولم يفهموا المراد منها فعملوا بفهمهم الخاطئ من تعدٍّ. فلذلك يجب التوضيح والبيان وإرشاد الأمة الإسلامية بالأسلوب الصحيح بمراحلها التأديبية.

٥. إنه من المتحتم تنزيه الإسلام بأنه ليس السبب في تصرفات المسلمين، تنزيهاً لا شك فيه فهو بريء من التهمة الملقاة عليه كما يعتقده الشرق والغرب حول العالم، حينما يضاف إلى موضوع الاعتداء أو العنف بالزوجة أو الأسرة، أو كما اعتقد بعض الناس باعتقاد غير صحيح أو بسبب الجهل، فيجتهد بعضهم من أجل إلصاق تهمة العنف بالإسلام، وأن الإسلام قام بوضع المرأة بصورة مهينة لها في الدرك الأسفل. فهذه الدراسة تسعى إلى إصلاح الفرد المسلم والتذكير لتطبيق لما جاءت به الشريعة الإسلامية من خير للبشرية أجمع، والغاية لجلب السعادة والنجاح والفوز بالدارين.

حدود البحث:

هذه الدراسة ركزت على قضايا الاعتداء الجسدي على الزوجة المسلمة المرفوعة لدى المحاكم الشرعية بولاية سلانجور، وسبب اختيار هذه الولاية ارتفاع حالات العنف الأسري على الزوجة مقارنة لغيرها من الولايات الأخرى وفقاً للاحصائيات الصادرة من (PDRM) مركز